وابطالها باعقر الامكان فلهذا السبب كان يخاف من اقدامهم على
قتلها فلهذا احتاط وقال ولا تمسوها بسوء اي بعقر او غيره
ثم توعدهم بقوله فيأخذكم اي ان مسستموها بسوء عذاب قريب اي في
الدنيا لا يتاخر عن مسكم لها الا يسيرا وذلك تحذير شديد لهم في
الاقدام على قتلها فكان القوم فعقروها وذبحوها فقال لهم عند بلوغه
الخبر تمتعوا اي عيشوا في داركم والتمتع التلذذ بالمنافع والملاذ التي
تدرك بالحواس وذلك لا يحصل الا للحي وفي المراد من الديار
وجهان احدهما البلد وتسمى البلد الديار لانه يدار فيها اي
يتصرف يقال ديار بكر لبلادهم الثاني دار الدنيا اي تمتعوا في
الدنيا ثلاثة ايام وذلك انهم لما عقروا الناقة انذرهم صالح
عليه السلام بنزول العذاب بعد هذه المدة قال ابن عباس
انه تعالى لما امهلهم تلك الايام الثلاثة فقد رغبهم في الايمان
ثم قالوا لصالح عليه السلام وما علامة ذلك قال تصير وجوهكم
في اليوم الاول مصفرة وفي الثاني محمرة وفي الثالث مسودة
ثم ياتيكم العذاب في اليوم الرابع فلما راوا وجوههم مسودة ايقنوا
بالعذاب فتحنطوا واستعدوا للعذاب فصبحهم اليوم الرابع
كما قال تعالى ذلك اي الوعد العالي في الرتبة في الصدق وعد
غير مكذوب اي فيه فاتسع في الظرف بحذف الحرف واجرائه
مجرى المفعول به كقوله ويوم شهدناه اي ورب يوم شهدنا
فيه سليما وعامرا او غير مكذوب على المجاز او وعد غير كذب
على انه مصدر وقوله تعالى فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين
امنوا معه برحمة منا في تفسيره وقراءة الهمزتين وعدد الذين
امنوا معه مثل ما تقدم في قصة عاد ونجيناهم من خزي يومئذ

وهو

وهو هلاكهم بالصيحة او ذلهم وفضيحتهم يوم القيمة وقرا
نافع والكسائي بفتح الميم من يومئذ على البناء لاضافتها
الى مبني وكسرها الباقون على الاعراب والاول اكثر ان ربك
هو القوي فهو يغلب كل شيء العزيز اي القادر على منع غيره من
غير ان يقدر احد عليه ثم اخبر تعالى عن عذاب قوم صالح بقوله
واخذ الذين ظلموا اي انفسهم بالكفر الصيحة اي صيحة جبريل
عليه السلام صاح بهم صيحة واحدة فهلكوا جميعا واتاهم
صيحة من السما فتقطعت قلوبهم في صدورهم فماتوا جميعا كما
قال تعالى فاصبحوا في ديارهم جاثمين اي باركين على الركب ميتين
تنبيه انما قال تعالى واخذ ولم يقل واخذت لان الصيحة
محمولة على الصياح وايضا فصل بين الفعل والاسم المونث
بفاصل فكان الفاصل كالعوض من تا التانيث وقوله تعالى
كان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا اي
يقيموا فيها اي ديارهم ولم يسكنوها مرة من الدهر يقال
غنيت بالمكان اذا اقمت به وقوله تعالى الا ان ثمود كفروا
ربهم الا بعدا لثمود تفسيره ما تقدم في قوله تعالى الا
ان عادا كفروا ربهم الاية وقرا حفص وحمزة الا ان ثمود بغير
تنوين للتعريف والتانيث بمعنى القبيلة والباقون بالتنوين
للذهاب الى الحي او الى الاب الاكبر ومن نون وقف على
الالف بعد الدال ومن لم ينون وقف على الدال ساكنة وقرا
الكسائي بعدا لثمود بتنوين ثمود على الكسر لما مر والباقون
بغير تنوين مع الفتح لما مر ايضا القصة الرابعة التي ذكرها
الله تعالى في هذه السورة قصة ابرهيم عليه الصلاة والسلام

Copyright © King Saud University